Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذات المركز المرموق بين كل القبائل .

ولما كان الإسلام رسالة جامعة غير محدد بزمان أو مكان ، ولما كانت مكة هى منطلق الرسالة فإن الله تبارك وتعالى حين اختار رسوله محمد بن عبد الله لأداء الرسالة وللدعوة إليها ، فقد ميّزه عن سائر الرسل والأنبياء بخمس ماأعطاها أحداً منهم ، وقد ذكرها رسول الله فى قوله عليه السلام : « لقد أعطيت خمساً ماأعطيهن أحد قبلى ، أما أولاهن فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان كل نبى إنما يرسل إلى قومه ، ونُصرت بالرعب على العدو ولو كان بينى وبينه مسيرة شهر[1] ، وأحلت لى الغنائم كلها وكان من قبلى يعطونها ويحرمونها ، وجُعلت لى الأرض مسجداً طهوراً أينما أدركتنى الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلى لايعطون ذلك ، وقيل لى سل فإن كل نبى قد سأل فأخرت مسألتى إلى يوم القيامة فهى لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله » .

وبدأت الدعوة للدين الجديد ، وذكر ابن القيم فى زاد المعاد أن مراتب الدعوة خمس ، الأولى هى النبوة ، ثم إنذار الأقربين ، ثم إنذار القوم من قريش قريبهم وبعيدهم ، ثم إنذار أهل الجزيرة قاصيهم ودانيهم أى سكان المدر والوبر ، ثم إبلاغ الدعوة بعد ذلك إلى غير العرب أى إلى خارج الجزيرة ، وقد اعترض الشيخ محمد أبو زهرة على اعتبار النبوة من مراتب الدعوة لأنها هى كيان الدعوة ، وهو اعتراض نتفق معه فيه .

---

(١) روى أن سيدنا سليمان جاء إلى الحرم مع جنده من الإنس والجن وغيرهما وقال لهم : « هذا مكان يخرج منه عربى يعطى النصر على جميع من ناوأه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده فى الحق سواء لاتأخذه فى الله لومة لائم . . فطوبى لمن آمن به » .